

كلمة جلالة الملك

خلال مأدبة العشاء التي أقامها جلالته بقصر الكي دورسي تكريما لرئيس الجمهورية الفرنسية

فخامة رئيس الجمهورية

إن العرف البروتوكولي يبدو وكأنه يتحتم أن لا يكون مقبولا سوى الخطب التي ألقيت مساء أمس، بيد أن البروتوكول لا يعد بالنسبة لي سوى تعبيرا عن أدب العواطف القلبية.

وانطلاقا من هذا التعريف فإنه يسعدني إذن أن أتوجه إليكم هذا المساء بصفة أعمق وأخلص لأعبر عن التأثر والامتنان اللذين أحس بهما من جراء الحفاوة التي خصصتموها لي، كذلك فإن هذا التأثر وهذا الامتنان قد أحست بهما بلادي إحساسا عميقا بكل فئات سكانها، وأبى شعبي إلا أن يرى من خلال الأبهة والحرارة التي أحاطت باستقبالي وإقامتي الحجة المادية على التقدير والاعتبار اللذين يحيط بهما رئيس الجمهورية الفرنسية والشعب الفرنسي، المغرب والمغاربة.

لقد قضينا في بلدكم أنا وحاشيتي ساعات لن ننساها أبدا، لن ننساها لا لأننا نقارنها مع ساعات أخرى، ولكن لأنها من مميزات فصل العمر الذي نحياه، ولذلك فإنها ستبقى متميزة بالعمر الذي نحياه وبالظروف التي نعيشها وبالتحول السياسي الذي نتخذه، وإذن فإنه لن يكون ما يعادلها ولا ما يقارنها، ولا يمكن أن نزنها أو نقيسها كذلك، وقد لا نتمكن من الاحساس بها إحساسا عميقا ولا يمكن أن نصفها بالقدر الذي يجب أن توصف به.

فخامة رئيس الجمهورية

مرة أخرى وباسم بلادي وشعبي نوجه التشكرات الحارة والعميقة، ونريد أن نقول للسيدة فاليري جيسكار ديستانك كم كان اهتمامها بإقامتنا في قصر تريانون ذا تأثير عميق في نفوسنا، ذلك أننا نعرف أنها سهرت شخصيا على أن تتمكن ضيافة الجمهورية الخامسة لنا من أن تشعرنا بالمكان الذي نعيش فيه وبذلك أثبتت أن فرنسا كل لا يتجزأ، وأنها دائمة الاستمرار.

وأخيرا، وبالنسبة لأعضاء حكومتكم ولكل الهيآت كيفما كانت مرتبتها سواء الذين ساهموا في إعداد أو تسيير زيارتي، والى كل قوات الأمن وقوات الجيش والشرطة والحرس الجمهوري، ولكل الذين سهروا الوقت الذي كنا نرتاح فيه، والى كل من ساهموا في راحتنا المعنوية والمادية، أرجو منكم يا فخامة رئيس الدولة الفرنسية ويا صديقي أن تبلغوهم امتناننا وتشكراتنا.

وأطلب الله أن يحفظ صحتكم ويديم سعادتكم ونجاحكم، كما أرجوه أن يوفق خطاكم على طريق مسؤولياتكم، ذلك أنه ليس من السهل تحمل أية مسؤولية في عصرنا.

إن المشكل ليس في الواقع تحمل الأعباء، بل انه معرفة كيف توزع على السنوات التي يكون على المرء فيها أن يتحمل تلك الأعباء، والمشكل يتمثل أيضا في تحملها بالجرأة والتفاني المرغوبين فيه.



وهذه يا فخامة رئيس الجمهورية هي المزايا التي تتمتعون بها، ولذلك اختاركم الشعب الفرنسي، إذ لو لم تكن هذه هي مزاياكم لما كان الله في عونكم، وذلك لأن كلمة الشعب هي كلمة الله.

ومرة أخرى أرجو الله أن يحرسكم ويحفظكم.

وتحيا فرنسا، ويحيا فخامة رئيس الجمهورية .

ألقيت بباريس

الأربعاء 2 ذي الحجة 1396—24 نونبر 1976